

قصة في القرآن الكريم (دراسة تاريخية بين موسى وفرعون في القرآن الكريم)

الحاج علي أنس ناسوتيون الماجستير

المحاضر في كلية التربية قسم اللغة العربية بجامعة الإسلامية الحكومية بادنج

سيدمبوان

تجريد

بداية هذه الكتابة آتية من قراءة القرآن الكريم. ومن المعلوم أن القرآن بعضه من قصص متعددة ومتفرقة. ومن قعد قصصها يعني قصص الأنبياء والمرسبين. ومسائل هذه الكتابة تحدث قصة موسى عليه السلام مع فرعون في القرآن الكريم. هذا البحث طريقة بحثه على الدراسة المكتبية بطريقة الجمع والبيان من الكتب المعلقة، وتحليل بياناته على تحليل الوصفى. ونتائج هذه الكتابة يعني معرفة قصة موسى عليه السلام مع فرعون من القرآن الكريم مع البيان بالموجز، شخصيته، وكيفية وجهه إلى فرعون. كلمة مرشدة : موسى وفرعون، الشخصية، وكيفية الوجه.

المقدمة

نبي الله موسى عليه السلام هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وموسى اسم علم أعجمي، وقد ورد في اشتقاق كلمة موسى أنها اسم مركب من كلمتين هما "مو: شا"، و"مو" اسم للماء في اللغة المصرية القديمة، و"شا" بمعنى الشجر، وقيل أنه سُمِّيَ بهذا الاسم لأنه وجد حيث ألقته أمه في النهر بين ماء وشجر، وقيل هو من الكلمة المصرية "مس" ومعناها طفل، وينتسب والدي موسى إلى بيت لاوي بني يعقوب عليه السلام، ومع أن قصة موسى هي أكثر القصص وروداً في القرآن، إلا أن اسم والديه لم يذكر صراحة في كتاب الله، وقد ورد ما يدل على أن اسم والده "عمران" في السنة الصحيحة، فقد روى ابن عباس

رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران.. "، أمّا اسم أمّه فلم يذكر في كتاب الله أو سنة رسول صلى الله عليه وسلم، وقد أُشير في كتاب الله وسنة رسوله إلى هارون عليه السلام، أخ موسى، وشريكه في حمل الرسالة وتبليغها، قال تعالى: (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) وموسى بن عمران، أحد الأنبياء الذين يؤمن بهم أتباع العقائد اليهودية والمسيحية والإسلامية. ولد موسى في مصر بالتحديد في منطقة المعصرة بمحافظة حلوان التي كانت تسمى أرض جاسان في العصر الفرعوني وعاش فيها إبان عصر الفراعنة، حسب العهد القديموالقرآن، يقال في سفر الخروج أن الملك تغير وجاء ملك لم يكن يعرف يوسف فقال: عندما يأتي حرب علينا يقوم العبرانيين مع المضادين ليهزمونا، فخافت أم موسى على ابنها من جنود فرعون (هناك من يقول إن فرعون هوالمملك رمسيس الثاني وهذا غير مؤكد)، فوضعتة بصندوق من خشب في النهر. حمل النهر الصندوق إلى قصر فرعون فالتقطته ابنة فرعونواسمها آسيا بنت مزاحم واتخذته ابناً لها. عبر مع بني إسرائيل اليم (البحر الأحمر) وأغرق الله فرعون وجنوده لما حاولوا اللحاق به

المباحث

تاريخ موسى عليه السلام وفرعون بالموجز

قصة موسى عليه السلام ذكر كثير في مواضع متفرقة في القرآن الكريم. موسى عليه السلام أحد الأنبياء من النبيين والرسل، وقد ذكر الله تعالى قصتهما في مواضع متعددة مبسطة وغير مطولة. قال تعالى:

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٥١
وَنَدِينُهُ مِنَ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ٥٢ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا
أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ٥٣ .^١

فموسى عليه السلام هو ابن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام. موسى شعب من بني إسرائيل من سلسلة نبي الله

^١ سورة مريم آية 51-53.

يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله. ^٢ كان بنوا اسرائيل حينئذ خيار أهل الأرض، لكن سلط عليهم بملك الظالم الغاشم الكافر الفاجر، يستعبدهم ويستخدمهم ويذبح أبناءهم ويستحي نساءهم. قال تعالى :

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ^٣ ٤.

ولد موسى عليه السلام في شدة طغيان فرعون إلى رعيته من بني اسرائيل، وهو فرعون يعنى منفتح بن رامسس الثاني. ^٤ وكان الحامل له على هذا الصنيع القبيح أن بنى اسرائيل كانوا يتدارسون فيما بينهم ما يأترونه عن نبي ابراهيم عليه السلام، من أنه سيخرج سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك ملك مصر يديه. موسى عليه السلام له أخ، واسم أخيه هارون، ولد قرب عام واحد قبله، وله أيضا أخت كبيرة. ^٥ إنما موسى عليه السلام ولد في عام قتل الأبناء، وهارون أخوه قبله. فضافت أمه به ذرعا واحترزت من أول ما حبلت، ولم يمن يظهر عليها مخايل الحبل. فلما وضعت ألهمت أن اتخذت له تابوتا، فربطته في حبل وكانت دارها متاخمة للنيل، فكانت ترضعه، فإذا خشيت من أحد وضعتة في ذلك التابوت، فأرسلته في النهر، حتى وجد امرأة فرعون آسية وقيل إنها بنت مزاحم ابن عبيد الريان بن الوليد، الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف عليه السلام. وقيل إنها كانت من بنى اسرائيل من سبط موسى، وقيل بل كانت عمته، حظاه السهيلي. ولما فتحت الباب وكشفت الحجاب، ورأت وجهه يتلأأ بتلك الأنوار النبوية والجلالة الموسوية، فلما رآته ووقع نظرها عليه أحبته حبا شديدا جدا فلما جاء فرعون قال: ما هذا؟ وأمر بذبحه، فاستوهبته منه ودفعته عنه. وقالت: قرّة عين لي ولك. فقال لها فرعون: وأما لك فنعم وأما لي فلا. أي لا حاجة لي به. ^٦ وقوله تعالى :

^٢Ibnu Katsir, *Qisashul Anbiya', Kisah Para Nabi* (Terjemah Moh. Syamsi Hasan). (Surabaya: PT. Amelia, Cet. Pertama, 2008), 469.

^٣القرآن سورة القصص آية 4.

^٤Kamal as Sayyid, *Kisah-kisah Terbaik Al-Quran*. (Jakarta: PT. Pustaka Zahra, 2004).

hlm. 167.

^٥Ibnu Katsir, *Qisashul Anbiya', Kisah Para Nabi* (Terjemah Moh. Syamsi Hasan), *Op.*

Cit, hlm. 474.

^٦Ibnu Katsir, *Op. Cit*, hlm. 477.

وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنٌ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا
أَوْ نَتَّخِذَهُ وِلْدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٧ ٩

أي أن فرعون لما رآه هم بقتله خوفا من أن يكون من بنى إسرائيل فجعلت امرأته آسية بنت مزاحم تحاج عنه وتذب دونه، وتجبه إلى فرعون فرعون لقب من ملك مصر. بعد قرون نبي يوسف عليه السلام وأبناء يعقوب وبنوا إسرائيل في مصر، ويكون مصر بلادا كبيرا، معمورا، ومباركا، فرعون تكون ملك مصر تقريبا بسنة ألف وخمس مائة إلى سنة ألف ومأتين عام قبل المسيحية. ينقسم تاريخ مصر إلى ثلاث فترات:^٨

أ). الفترة الأولى، تسمى بالمملكة القديمة قدر سنة ألفين وست مائة إلى سنة ألفين ومأتين وثمانين عام قبل المسيحية.

ب). الفترة الثانية تسمى بالمملكة المتوسطة، حدثت قدر سنة ألفين ومائة إلى سنة ألف وسبع مائة عام قبل المسيحية.

ج). الفترة الثالثة، تسمى بالمملكة الحديثة، وهي في سنة ألف وخمس مائة إلى سنة ألف عام قبل المسيحية.

وفي الفترة الثالثة فرعون يكون ملك في مصر ومنهم تهميس ورمسيس ورمسيس الثاني، ومنفتاح. منفتاح أي يسمى بلقب فرعون ملك مصر هو ابن رمسيس الثاني في نفس الزمان مع نبي موسى عليه السلام.^٩

ذكر السدي عن أبي صالح وأبي مالك، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من الصحابة: أن فرعون رأى منامه، كأن نارا قد أقبلت من نحو بيت المقدس، فأحرقت دور مصر وجميع القبط ولم تضر بنى إسرائيل. فلما استيقظ هاله ذلك،

^٧ سورة القصص آية 9.

^٨ Kamal as Sayyid, *Kisah-kisah Terbaik Al-Quran*. (Jakarta: PT. Pustaka Zahra, 2004).

hlm. 165.

^٩ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي. *قصص الأنبياء*... 380.

فجمع الكهنة والحذقة والسحرة. وسألهم عن ذلك، فقالوا: هذا غلام يولد هؤلاء، يكون سبب هلاك أهل مصر على يديه، فلهذا أمر بقتل الغلمان وترك النسيان.¹⁰

قصة نبي الكريم موسى عليه السلام مع فرعون لعنة الله عليه هي قصة موصولة السبب بقدرة الله وعظيم تدبيره فإذا أراد هياً له الأسباب ثم قال له كن فيكون.

لقد طغى منفتحاً، أحد ملوك قدماء المصريين الملقب "بفرعون". فذبح الأبرياء واستباح الحرمات وجعل الناس شيعاً وأحزاباً يقرب فئة ويستعبد أخرى.

شخصية موسى عليه السلام

نصرة المظلوم.

علم أن موسى عليه السلام قد شب في قصر فرعون مباحج الملك والسلطان، وتوافر النعم، وذلك لم يغير في حسن أخلاقه ودفاعه عن المظلومين، وكان فيما لا يعلم أنه ليس ابناً لفرعون، وإنما هو واحد من بني إسرائيل. لذلك هو لم يرض الذل لقومه واضطهاد فرعون لهم، ويشهد على ذلك قصته مع الإسرائيلي الذي استغاثه على الفرعوني فدافع عنه موسى وقتل الفرعوني، فالإسرائيلي عندما استغاث بموسى ربيب فرعون لينقذه من أحد رجال فرعون ليقينه أن موسى لم يتعلق بالقصر، وأنه لم يبطر ويكبر وينسى قومه، بل كان حريصاً على الإنتصار لهم من بطش فرعون، فكان عليه السلام منتصراً لأهله يتفاني في حماية قومه، فهو يحاول مرة أخرى مساعدة ذلك الإسرائيلي عندما استغاثه ثانية على قبطنى فلامه موسى على مشاكسته، ومن هذه الحادثة عُرف أن موسى هو الذى قتل الفرعوني بالأمس، فكان سبباً في فراره من مصر إلى أرض مدين مستجيباً لنصح رجل مخلص حذره بطش فرعون وفتكه.

القوة

¹⁰ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، قصص الأنبياء... ص. 378.

إن من مقتضيات الشخصية المؤمنة أن تكون قوية، فقد كان عليه السلام وافر القوة قوي البأس وقد ظهرت قوته في عدة مواقف منها:

(1) دفاعه عن قومه ضد بطش فراعنة فكان يعرف بين المصريين والإسرائيليين بالبأس والقوة. ١١٥

(2) تقديم المساعدة لابنتي الرجل الصالح في سقيه غنمها حيث زاحم القوم كما يتزاحمون ولم يقدر أحد على منعه، وهذا دليل على أن الناس غالباً يخشون الأقوياء، والقوة غالباً في هذه الدنيا تحكم.

الأمانة

إن الأمانة صفة من صفات موسى عليه السلام، ظهرت جلياً في موقفه مع ابنتي الرجل الصالح حيث سارع إلى معاونتهما فسقى لهما بغير أجر، وحمل إليهما الماء ولم ينظر إليهما.

(أ). الإخلاص

الإخلاص عنصر أساس وهو مهم في حياة الداعية، وقد اتصف موسى عليه السلام بالإخلاص التام لدعوة الله تعالى فلا يخاف من اضطهاد، ولا يمل من معارضة، وقد عاش زمناً مع فرعون وقومه يدعوهم إلى الله بلا كلل ولا ملل، وقد مدحه الله تعالى بقوله :

وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ١٢٥.

(ب). الإستمرارية في الدعوة وعدم اليأس

الإستمرارية لغة: من استمر، وقيل: مستمر: ماض فيما أمر به وسخر له. إن الدعوة إلى الله واجب على كل مسلم. والإنبياء عليهم السلام هم قدوة الدعاة في ثباتهم على دعوتهم وإستمراريتهم فينا فقد نالوا ألواناً من الأذى والتعذيب من أقوامهم، ومع

^{١١} سورة القصص آية 15.

^{١٢} سورة مريم آية 51.

ذلك كان موقفهم الصبر والثبات على الحق والإستمرار في الدعوة إلى الله دون يأس، فموسى عليه السلام وقع فيه مثل ذلك. منها اتهامه عليه السلام من قبل فرعون وملئه بالسحر والكذب والجنون والفساد.

ج). الإستعانة بالله

الإستعانة لغة من العون أي الظهير على الأمر. وأما اصطلاحاً فهي طلب

المعونة على ما لا قبل للبشر بالإعانة عليه ولا قبل للمستعين بتحصيله بمفرده.¹³ والإستعانة نوع من العبادة التي على الدعاة أن يأخذوا بها فيستعينوا بالله في كل شؤنهم وفي جميع أحوالهم حتى يواصلوا عملهم الدعوى بلا كلل ولا ملل، فسيدنا موسى عليه السلام يطلب العون من الله عز وجل عندما أمره بالذهاب إلى فرعون الطاغية يبلغه رسالة ربه ويدعوه إلى عبادته.

موسى عليه السلام تلقى الأمر وسأل الله الإعانة عليه بما يؤول إلى رباطة جأشه وخلق الأسباب التي تعينه على تبليغه. ومنها أربعة أمور التي سأها الله عز وجل:

1) إنشراح الصدر، أي يوسعه وينوره الله بالإيمان والنبوة.¹⁴ فهو يتوقع الأذى والصد من فرعون الطاغية لذلك فهو بحاجة إلى ما يقويه لتحمل هذا الأذى في الدعوة إلى الله.

2) تيسير الأمر: تسهيله أي سهل في أمر رسالته.

3) إحلال عقدة من لسانه. فقال تعالَى:

4) طلب المعونة بأخيه هارون. فقد طلب العون بأخيه هارون على أعماله

ومشاركته في أمر الرسالة معللاً ذلك بأن هارون أفصح منه لساناً.

كيف واجه موسى إلى فرعون

بالتلقين

¹³ على بن عمر، مقومات الداعية النجاح. (جدة: دار الأندلس الخضراء، 1997)، ص. 128.
¹⁴ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الحديث، 1994)، ص.

التلقين لغة أخذ العلم وفهمه، ولقن الشيء لقنا أخذه وفهمه، ولقنته تلقينا فهمه وغلام لقن: سريع الفهم واللقانة. والتلقيني هو عبارة عن طرح الداعية القضايا والمفاهيم الدعوية وشرحها أمام المدعوين وبيانها بيانا شاقيا تطمئن إليها العقول.¹⁵ وقد استخدم نبي موسى عليه السلام هذا المنهج أو الأسلوب في دعوته. ونت أوضح الأمثلة على ذلك الكلمات التي لقنها موسى لفرعون وهي ما يلي:

1) سورة الأعراف آية 104-105:

وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرَعُونَ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ١٠٤، أي

أرسلني الذي هو خالق كل شيء وربّه ومليكه لقن موسى عليه السلام فرعون حقيقة دعوته وهي أنه مرسل من ربه وأنه جاء بآية تدل على صدقة، كما أنه طلب من فرعون إرسال بني إسرائيل فهم عبيد لله وحده.

2) قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام:

إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ٩٨، أي

يقول موسى عليه السلام: ليس هذا إلهكم، إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو، أي لا يستحق ذلك على العباد إلا هو، ولا تنبغى العبادة إلا له، فإن كل شيء فقير إليه، عبد لربه.¹⁷

فهنا يعلن عقيدته لقومه بأن الله هو المستحق وحده للعبودية ويبين لهم أن علم

الله قد وسع كل شيء.

أ). بلحوار

الحوار في اللغة من حاوره وتجاوز أي تراجعوا الكلام فيما بينهم. والحوار حديث

يجري بين شخصين أو أكثر.¹⁸ الحوار هو المنهج الدعوي الناجح الذي يهدف إلى تعليم

الناس وتوجيههم نحو الخير.¹⁹ وهو عبارة عن عملية إلقاء مجموعة من الأسئلة المختار بعناية

¹⁵ عبد الغنى، أسلوب الدعوة القرآنية. (القاهرة: مكتبة وهبة، 1987). ص. 179.

¹⁶ سورة طه آية 98.

¹⁷ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد الخامس ... ص. 323.

¹⁸ مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط. (طهران: المكتبة العلمية، 2001). ص. 205.

¹⁹ M Munir, Elvi Hudhriyah dkk, *Metode Dakwah. Op. Cit.* hlm. 323.

بحيث تؤدي تلك الأسئلة والإجابة إلى معلومات جديدة تزيل الإوهام من عقول المدعويين، من أجل بيان الحقيقة فهولغة التفاهم بين العقلاء، يحلون به مشكلاتهم فييدي كل واحد منهم وجهة نظره ويدعمهما بالأدلة البراهين، ويحكمون عقولهم فيما يعرضونه ويستمعون إليه.^{٢٠} وقد أكثر نبي موسى عليه السلام من ذلك في دعوته حيث كان يحاور فرعون في كل شيء مستخدماً المنطق السليم.

لموعظة

الموعظة لغة النصح والتذكير بالعواقب. وأما اصطلاحاً التذكير بالخير فيما يرق له القلب ويبعث على العمل.^{٢١} وقد حث عليه القرآن الكريم بقوله تعالى: **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**، أي هذه قول الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الخلق إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة. فالموعظة الحسنة يعني بما فيه من الزواجر والوقائق بالناس ذكرهم بها، ليحذروا بأس الله تعالى.^{٢٢}

فكان موسى عليه السلام يعظ فرعون وقومه ويظهر ذلك جلياً في النصوص

القرآنية الآتية:

(1) قوله تعالى:

وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرَعُونَ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٠٤ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝١٠٥^{٢٣}

فمن خلال تلك الآية تبين وعظ موسى عليه السلام لفرعون بأن يخلى عن بني

إسرائيل، لأنه رسول من عند الله ورسول الله حريص على أن لا يقول إلا الحق.

(2) وقوله سبحانه وتعالى:

^{٢٠} عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المرابي. (دمشق: دار الثقافة، 1981). ص. 451.

^{٢١} M Munir, Elvi Hudhriyah dkk, *Metode Dakwah. Op. Cit.* hlm. 15.

^{٢٢} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد الرابع ... ص. 619.

^{٢٣} سورة الأعراف آية 104-105.

وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَالَهُدَىٰ ٤٧ ، أي والسلام عليك إن اتبعت الهدى.

ولهذا لما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم كتابا، كان أوله: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، فأسلم تسلم يؤتك الله أجرًا مرتين. إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٤٨ ٢٤ ، أي قد أخبرنا الله فيما أوحاه إلينا من الوحي المعصوم أن العذاب متمحض لمن كذب بآيات الله وتولى عن طاعته. ٢٥

وهذه الآية تشير على وعظ موسى عليه السلام لفرعون وملئه بعدم تكذيب دعوته، والإعراض عنها مبينا لهم عاقبة ذلك بأن لهم العذاب سواء في الدنيا أم في الآخرة. ونصح موسى عليه السلام باتباع الهداية.

(3) قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام:
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيَلِكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ٦١ ٢٦ ، أي لا تخيلوا للناس بأعمالكم إيجاد أشياء لا حقائق لها، وأنها مخلوقة وليست مخلوقة، فتكونون قد كذبتهم على الله. ويهلككم بعقوبة هلاك لا بقية له. ٢٧

هذه الآية تبين نصيح موسى عليه السلام لفرعون وسحرتة بعدم الفتراء على الله عز وجل والإشراك به مبينا لهم عاقبة ذلك، فهم إن كذبوا على الله وأشركوا به فإن الله سيأتيهم بعذاب شديد من عنده، وسوف يناله الهلاك والخسران والخيبة من الرحمة والثواب.

(4) قول موسى لقومه في القرآن الكريم،

٢٤ سورة طه آية 47-48.
٢٥ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد الخامس ... ص. 305.
٢٦ سورة طه آية 61.
٢٧ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد الخامس ... ص. 309.

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ٢٨، أي لما صمم فرعون على ما ذكره
من المساءة لبني إسرائيل قال موسى لقومه أن يستعينوا بالله وأن يصبروا. ووعدهم بالعاقبة
والدار ستصير لهم. ٢٩

ومن هذه الآية بينة أن موسى قد نصح قومه لمصلحتهم ومنفعتهم سواء في
الدنيا أم في الآخرة، فهو يعظهم بالإستعانة بالله والتحلى بالصبر لى بلاء فرعون، فإن
أرض مصر سوف يورثها الله عز وجل لهم، والعاقبة أيضا لهم إن اتقوا الله وفعلوا ذلك.

التحدى

التحدى لغة هوالمباراة والمنازعة من أجل الغلبة وتحدي الرجل أي تعمده
وتحده. ٣٠ ويعد منهج التحدى من المناهج الدعوية المهمة التي يستخدمها الداعية في
دعوته لإظهار الحق ودحض الباطل، والمتبع لسير الأبياء عليهم الصلاة والسلام، يجد
أن الله عز وجل أيدهم بمعجزات، لإظهار صدق دعواهم. فني موسى عليه السلام
تحدى فرعون وسحرته بما أيد الله من معجزات دلت على صدق رسالته، عندما هدده
فرعون وخوفه بالسجن بعد أن هزم أمام حجج موسى العقلية، فتوعد موسى بالسجن،
ولكن التأييد الإلهي أشد نفاذا وإقناعا فحينئذ طلب موسى عليه السلام إثبات صدق
النبوة بالمعجزات الخارقة للعادة التي لا تحدث إلا على يد نبي أورشول. وتحدى موسى
فرعون وأظهره الحق وأبان زيف الباطل. يقول تعالى في ذلك:

قَالَ لئن اتَّخَذْتُلِهَا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ٢٩، أي قال
فرعون لموسى عليه السلام. قَالَ أَوْلَوْ جُنَّتْ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ٣٠، أي ببرهان قاطع
واضح. قَالَ فَأَتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٣١، أي ظاهر واضح في غاية الجلاء

٢٨ سورة الأعراف آية 128.

٢٩ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد الثالث ... ص. 504.

٣٠ لويس معلوف، المنجد في اللغة و الأعلام ... ص. 123.

والوضوح والعظمة، ذات قوائم، وفم كبير. فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ٣٢
٣١، أي قد يقصد بقوائم الثعبان التكنية عن عظمتها. ٣٢

الإستنتاج

إن قصة موسى عليه السلام مع فرعون مذكورة في مواضع متفرقة. موسى عليه السلام هو ابن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام. له شخصية خاصة منها نصة المظلوم، الأمانة، القوة، الإخلاص، الإستعانة بالله، الإستمرارية دون اليأس. وأما مواجهة موسى إلى فرعون بالتلقين، والحوار، والموعظة، والتحدي.

المراجع

على محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، مصر: دار الإعتصام، الطبعة التاسعة، 1979.

لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، بيروت: دار المشرق، الطبعة الحادية والأربعين، 2005.

محمد بن حسين بن الحبيب الشيقيطي، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوة أهل الكتاب، المملكة العربية السعودية: دار القبلة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى 2002.

محمد بن سعد بقنه الشهراني، علم الدعوة إلى الله تعالى حقيقته وأهميته (إعداد طالب جامعة أم القراء كلية الدعوة وأصول الدين قسم الثقافة والدعوة الإسلامية الدراسات العليا درسة الماجستير)، مكة: طباعة الفطاني، 2012.

^{٣١} سورة الشعراء آية 29-32.

^{٣٢} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد السادس ... ص. 150.

- محمود محمد محمد عماره، فقه الدعوة من قصة موسى عليه السلام ، مكة :
جامعة أم القراء، السلام العالمية.
عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة ، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة،
2002.
- محمد أبوالفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، دراسة منهجية شاملة
لتاريخ الدعوة وأصولها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل ، بيروت:
مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1995.
- سعيد بن علي وهب القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب
والسنة، مفهوم، ونظر، وتطبيق، ردمك: الطبعة الأولى 1415.
- سعيد بن علي بن وهب القحطاني،، كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله
تعالى في ضوس الكتاب والسنة ، رياض: مكتبة ملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى،
2004.
- اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، قصص الأنبياء ، مصر: دار الطباعة
والنشر الإسلامية، 2005.
- إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصر: دار الحديث، 2005.
- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، بيروت: المكتبة العصرية، 2011.
- الجلالين، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1991.
- علاء الدين علي بن محمد، تفسير الخازن، المسمى لباب التأويل في معاني
التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 1995.
- عبد الغني، أسلوب الدعوة القرآنية، القاهرة: مكتبة وهبة، 1987.
- مصطفى، ابراهيم، المعجم الوسيط، طهران: المكتبة العلمية، 2001.
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، المجلد السابع، الطبعة الأولى،
1990.

بالغة الإندونيسية

Al-Munawwara, Said Agil Husin, dan M. Yunan Yusuf, *Metode Dakwah*, Jakarta: Kencana, 2003.

Aziz, Muhammad Ali, *Ilmu Dakwah*, Jakarta: Kencana, 2004.

Bahtiar, Wardi, *Metode Penelitian Dakwah*, Jakarta: Logos, 1996.

Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, *Kamus Besar Bahasa Indonesia, Edisi Ketiga*, Jakarta: PT. Balai Pustaka, 2001.

Katsir, Ibnu, *Qishashul Anbiya' (Kisah Para Nabi)*, (Terjemah dari Moh. Syamsi Hasan), Surabaya: PT. Amelia Surabaya, 2008.

Munir, M. Elvi Hudhriyah dkk, *Metode Dakwah*, Jakarta: PT. Kencana Prenada Media Group, 2009.

Saputra, Munzier, *Metode Dakwah*, Jakarta: Kencana, 2006.

Shihab, M Quraish, *Mukjizat Al-Quran, Ditinjau dari Aspek Kebahasaan, Isyarat Ilmiah dan Pemberitaan Gaib*, Bandung: PT. Mizan, 2000.

Khalalullah, Muhammad A, *Al-Quran Bukan Kitab Sejarah*, Jakarta, 2002.

Saebani, Beni Ahmad dan Abdul Hamid, *Ilmu Akhlak*, Bandung: Pustaka Setia, 2012.

As Sayyid, Kamal, *Kisah-kisah Terbaik Al-Quran*, Jakarta: Pustaka Zahra, 2004.

Cecep Ihsani, *Kisah Nyata 25 Nabi dan Rasul Disertai Pengatahuan Aqidah Islam*, Surabaya: CV. Dua Media, 2011.

Syaikh Shafiyurrahman Al-Mubarakfuri, *Arrahiq Al-Makhtum, Sirah Nabawiyah, Sejarah Hidup Nabi Muhammad SAW (Terjemahan)*, Jakarta: PT. Ummul Quro, 2011.

Shihab, M Quroisy, *Tafsir Al-Misbah, Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Quran*. Jakarta: PT. Lentera Hati, 2000.